تقارير

حول مهرجان لايبزغ السنوي للافلام الوثائقية والقصيرة

ينعقد ما بين تشرين الاول وتشرين الثاني هذا العام مهرجان لايبزغ السنوي للافلام الوثائقية والقصيرة ، تحت شعار (افلام العالم من أجل سلام العالم) . ويعتبر المهرجان تظاهرة سياسية للفيلم السينمائي النضالي ، اذ تشارك فيه غالبية دول العالم على صعيدين رسمي وشعبي . رسمي بالنسبة للاقطار التي تقف في الخط التقدمي في مناهضة الامبريالية ، وشعبي بالنسبة لتجمعات السينمائيين الشباب الذين يناضلون في نتاجاتهم ضد الاحتكارات السينمائية انتاجا وتوزيعا . ومنذ سبعة عشر عاما والمهرجان يدرس تجربته ويحقق تعديلات في نظامه ولجانه ، ومن ضمن الملابسات التي غالبا ما يقع فيها المهرجان هو العلاقة الدبلوماسية وانتقاء الافلام النضالية ، فكثيرا ما تقدم تجمعات السينما والشباب التقدمي اشرطة تعبر عن معاناة شعوبهم من تسلط واضطهاد للحريات ، ويقع المهرجان في عرض الفيلم في موقف محرج مع هذا النظام او ذاك ، ويتطور الامر لمستوى الاحتجاج الدبلوماسي باعتبار المهرجان يمثل المانيا الديمقراطية تمثيلا رسميا نظرا للاشراف المباشر من قبل وزارة الثقافة . لهذا السبب فقد حصلت في السنة الماضية تعديلات جذرية حيث وضع المهرجان تحت اشراف شعبي وفصل عن الاشراف الوزاري المباشر ، وعلى اثره تبدلت اللجان كاملة ، واسندت ادارته الى (تريش) بدلا من (هركنتال) . لذلك وجدنا نسبة الافلام الواضحة والتي تتناول موضوعات حركات التحرر والثورات في العالم ، اكثر من السنوات السابقة. كما وان شروطا جديدة ستعلن في القريب تحدد مواصفات الافلام التي تقبل في المسابقة . وعلى الصعيد الفلسطيني ، ونظرا للنجاح الذي حققه الوفد في المهرجان السابق (١٩٧٣) ، فقد اختير الفنان الفلسطيني « اسماعيل شموط » عضوا في لجنة التحكيم . وكان شموط في المهرجان السابق يرأس الوفد السينمائي الفلسطيني الذي شارك بشكل موحد لاول مرة ، حيث كانت اول مساهمة فلسطينية عام ١٩٧١ من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . بهذه المناسبة نجد من الضروري الكتابة عن المهرجان السابق وعن الافلام المشاركة، وكذلك عن محاورة السينمائي الشيوعي مانفريد فوس الذي يقدم افلامه عن القضية الفلسطينية كل عام ممثلا لجماعة ميونيخ التقدمية — ليستفاد من التجربة للمهرجان القادم .

من بين الافلام التي قدمهاالوفد الفلسطيني تم انتقاء خمسة منها . ثلاثة في مسابقة السينما واثنين في مسابقة التلفزيون . وهذا العدد هو أكثر من أية مشاركة عربية اضافة الى النوعية كوثيقة وبناء ورؤية . واذا ما عرفنا بأن مؤسسات القطاع العام العربية تملك امكانات متقدمة وكبيرة لانتاج الافلام ، وتكاد الامكانات تنعدم في مجال السينما الفلسطينية ، يتأكد لنا الشوط الذي قطعته السينما الفلسطينية واهميته على مستوى النوعية والاستمرار ، وهذا ما أكده مهرجان لايبزغ بلجانه ومخرجيه ونقاده وجمهوره .

جائزة فلسطين : قبل الحديث عن الافلام المشاركة لا بد من معرفة « جائزة فلسطين » لان المهرجان ، ومنذ خمسة عشر عاما يمنح الجوائز على مستويين ، الاول ، مستوى لجنة التحكيم ، والثاني مستوى المنظمات والاتحادات العالمية وبتوصية من لجنة التحكيم ايضا . وهو لم يقبل منذ تأسيسه حتى الان جوائز من الاقطار المشاركة، لانه في هذه الحالة سيضيف عددا كبيرا من الجوائز تفقد اهمية الاختيار والفرز لاكثر الافلام، انسجاما مع هدف المهرجان وشعاره ، لهذا السبب ،